جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

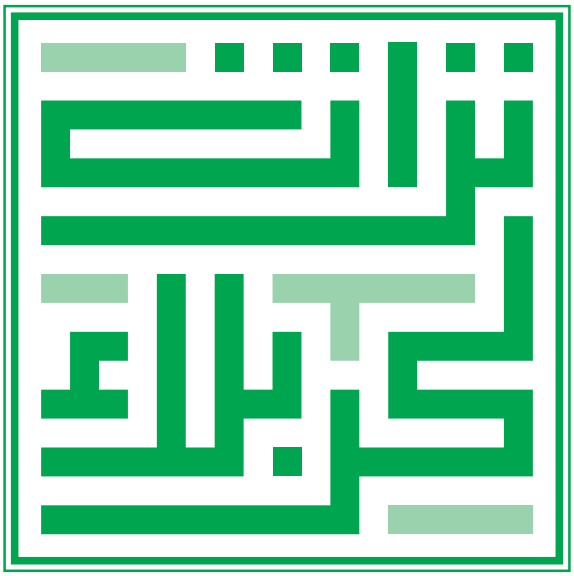

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الرابع

شهر صفر الخير ١٤٣٨هـ / تشرين الاول ٢٠١٦م

دور السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليها السلام) في النهضة الحسينية

The Role of Zainab ،the daughter of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon them) in Al – Hussein's Revolution .

أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي

جامعة البصرة

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

Assit Prof.Dr Raheem Hilo Muhammad Al- Bahadli
University of Basrah /College of Education for Women Dep of History

raheimhiloo@yahoo.com

الملخص

يتناول هذا البحث الدور الحقيقي الذي أدته السيدة زينب (عليها السلام) في الثورة الحسينية وما بعدها، إذ كان دوراً كبيراً لا يستهان به سواء كان على صعيد التشجيع والإعلام ، أو على صعيد إيقاظ الشعور الوجداني في العالم الإسلامي الذي قاد في المحصلة النهائية لقيام المسلمين بانتفاضات كان لها الأثر البالغ في السقوط المبكر للدولة الأموية ، وديمومة الشعائر الحسينية حتى وقتنا الحاضر . لقد تفانت السيدة الطاهرة عقيلة آل أبي طالب بما لم يشهد التاريخ لإمرأة كما سنرى ذلك من خلال البحث إذ اثبتت السيدة زينب (عليها السلام) أن جهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الظلم و الطغيان لم ينتهي بمقتله ، فمن خلال المواقف والأحداث التي قامت بها هذه السيدة المجاهدة نلاحظ ان الثورة الحسينية اخذت استمراريتها من دورها المهم في هذه النهضة

اقتضى موضوع البحث أن يقسم الى ثلاثة محاور ، تناول المحور الاول منها نسب السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) وتاريخها الجهادي قبل واقعة الطف واختيار مصاحبة اخيها الحسين (عليه السلام) وهكذا حتى وقف قريب من استشهاده (عليه السلام) .

اما المحور الثاني فقد تميز بإبراز دور السيدة زينب (عليها السلام) منذ اليوم الحادي عشر من شهر المحرم الحرام وحتى وصولها الى مجلس يزيد بن معاوية

اما المحور الثالث فقد تطرق الحديث فيه عن الدور الاعلامي للسيدة زينب (عليها السلام) وما ترتب على هذا العمل من نجاح كبير وقد ختم البحث بقائمة للمصادر و المراجع.

Abstract

The research tackles the role of Zainab (peace be upon her) in Al Hussein's revolution and thereafter . it was a tremendous role on the encouragement and information level ،or in evoking the emotion of the Islamic world that led ، in the end to several uprisings causing the early fall of the Ummoyyad nation and the continuity of the Husseiny ritual to the present ،The thoughtful Mistress of the Household of Abi Talib،(Sayyeda Zainab bint Ali) (pbth)،has devoted herself wholeheartedly in a manner which has never been witnessed in history. She has proved that the Jihad of Imam Hussain (pbth) against tyranny and injustice never stops by his martyrdom. The revolution of Imam Hussain (pbth) continues through her significant role in this renaissance،her acts and deeds.

The research is divided into three sections. The first section handles her parentage،her chronicle before the battle of Karbala،and her choice to accompany her brother،Imam Hussain (pbth)،before his martyrdom.

The second section spotlights her role from the 11th day of Muharram till her arrival to the court of Yazid ibn Muawiyah. The third section is devoted to her successful informative outreach role. The research comes up with some concluding points related to the topic under study.

المقدمة

لقد غص تاريخنا الاسلامي بالكثير من المواقف الكبيرة والجريئة لنساء كان لهن الدور الكبير في تغيير مجرى التاريخ، وبالذات في الصدر الاسلامي، ومنهن مثلاً تلك النسوة اللواتي قاتلن مع أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في واقعة صفين، ومن ثم ثباتهن على ولايته حتى بعد استشهاده. وربما سبقت السيدة زينب (عليها السلام) تلك النسوة في تقديم الدعم السياسي والعسكري والمعنوي لثورة اخيها الامام الحسين(عليه السلام) إذ لاشك ان للسيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (عليها السلام) الدور الجهادي الكبير في ثورة أخيها الامام الحسين(عليه السلام) إذ كان لهذه السيدة الطاهرة علاقة مباشرة بصميم ماجرى من أحداث قبيل تلك الثورة المقدسة وبعدها بكثير، حتى استحقت ان تكون بذلك من أعظم النساء بعد والدتها فاطمة الزهراء (عليها السلام). ولقد وضعت السيدة زينب (عليها السلام) للتاريخ نقوشاً كبيرة لازالت آثارها بارزة حتى هذه اللحظة، وتركت بصمات لم ينل الدهر منها، انها المرأة التي صنعت التاريخ، وهي التي نسفت معاقل الظلم والطغيان، كما سجلت للتاريخ وللانسانية جمعاء مواقف مشرفة قل نظيرها في نصرة الحق وأهله.

اقتضى موضوع البحث ان يقسم الى ثلاث محاور، تناول المحور الاول نسب السيدة زينب (عليها السلام) وتاريخها الجهادي قبل واقعة الطف، واختيار مصاحبة اخيها الحسين(عليه السلام) وهكذا وقفت قريبة من استشهاده(عليه السلام). اما المحور الثاني فقد تميز بابراز دور السيدة زينب (عليها السلام) بعد واقعة الطف، منذ اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام حتى وصولها الى مجلس يزيد بن معاوية لعنه الله.

اما المحور الثالث فقد تطرق الحديث فيه عن الدور الاعلامي للسيدة زينب (عليها السلام) وماترتب على هذا العمل من نجاح كبير.
ولقد ختم البحث بقائمة لأهم المصادر والمراجع التي تمت الافادة منها فمن بين أهم تلك المصادر الكامل في التاريخ لمؤلفه ابن الأثير، وكذلك كتاب الفتوح لمؤلفه ابن اعثم الكوفي، وانساب الأشراف لمؤلفه البلاذري وغيرها من المصادر الاخرى التي افادت البحث بمعلومات كثيرة لابأس بها.
ومن المصادر الأخرى كذلك كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكتاب الاخبار الطوال لمؤلفه الدينوري.
أما المراجع كان لها هي الأخرى فائدة أيضاً في مجال البحث، ومنها المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لمؤلفه الدكتور جواد علي، وكذلك كتاب تأويل الايات في فضائل العترة الطاهرة لمؤلفه شرف الدين الحسيني، علي النجفي، وكتاب العصر العباسي الأول لمؤلفه الدكتور عبد العزيز الدوري، وغيرها من المراجع الثانوية الاخرى.
ولمن أراد الاطلاع على تلك المصادر والمراجع بصورة مفصلة فقد وضعتها في نهاية البحث.
ارجو ان اكون قد وُفقت في تلك الدراسة المتواضعة والتي مهما قيلت فيها من كلمات فهي لاتفي تلك السيدة الطاهرة، والله ولي التوفيق.

المحور الاول : نسب السيدة زينب(عليها السلام)وتاريخها الجهادي .

لا شك أن للسيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليها السلام) الدور الجهادي الكبير في ثورة أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) ، إذ كانت لهذه السيدة الطاهرة علاقة مباشرة بصميم ما جرى من أحداث قبيل تلك الثورة المقدسة وبعدها بكثير ، حتى استحقت أن تكون بذلك من أعظم النساء بعد والدتها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فقد وضعت السيدة زينب (عليها السلام) للتاريخ نقوشاً كبيرة لا زالت آثارها بارزة حتى هذه اللحظة ، وتركت بصمات لم ينل الدهر منها ، إنها المرأة التي صنعت التاريخ ، إنها المرأة التي نسفت معاقل الظلم والطغيان ، إنها المرأة التي سجلت للتاريخ وللإنسانية جمعاء مواقف مشرفة قل نظيرها في نصرة الحق وأهله ، إنها سليلة البيت النبوي الشريف الطاهر ، فجدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبوها علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابن عم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وأخوه في النسب والدين ، ثم هو (عليه السلام) بطلٌ مغوار ترك للتاريخ فكراً نيراً وبطولات لا زالت مفعمة بالحيوية لمن يقلب أوراق التاريخ الإسلامي ، ووالدتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)تلك المرأة التي كان يقول فيها الرسول (صلى الله عليه وآله) : « إذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة (عليها السلام)»[1] ، في قصة مفادها أن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله) تناول من ثمر الجنة وقت أعرج به إلى السماء فأصبحت في صلبه فواقع زوجته خديجة (رضي الله عنها) فكانت من صلبه السيدة فاطمة (عليها السلام)[2] ، وزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وجعفر هو ذاك الملاك الطاهر الذي كرمه الله تعالى بأن خلق له جناحين يطير بهما في الجنة بعد أن قطعت يداه في معركة مؤتة في بلاد

الشام عام ٨ هـ [٣] ، وليت شعري فهل بعد كل هذا من شرف ؟ وهل بعد هذا من عز ومنعة وسلطان ؟ .

تلك هي هوية السيدة زينب (عليها السلام)، ومن الطبيعي أن تتناسب مع ما صنع لها القدر من تاريخ مشرف على واقع الأحداث السياسية خلال الفترة التي عاصرتها تلك المرأة الطاهرة ، ونعني بها فترة مطلع استحواذ الأمويين على مقدرات الإسلام والمسلمين . وقد أوردت المعطيات التاريخية التي تحت أيدينا روايات شتى جميعها تعطي لنا صورة واضحة عن الدور الذي لعبته السيدة زينب (عليها السلام)في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهو الجانب الإعلامي الكبير الذي من خلاله بينت السيدة زينب (عليها السلام)لعامة الناس وخواصهم في أثناء ساحة القتال وبعدها حينما ذهب بهم أسرى إلى الكوفة ومنها إلى الشام ، فقد بينت لعامة الناس يومذاك أنهم من نسل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وليسوا كما صور للناس بأنهم أعداء الدولة والدين ، وإذا جاز لنا القول بان هناك من النساء من كانت تقاتل في سوح القتال كالنساء اللواتي قاتلن مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معركة صفين قبالة معاوية بن أبي سفيان في أثناء تمرده على الإمام علي (عليه السلام) [٤] ، فان ما لعبته السيدة زينب (عليها السلام)في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) كان أفضل بكثير من عطاء تلك النسوة المقاتلات في سوح القتال ، فقد يستغنى عنهن بالرجال وهم كفؤ لذلك ، لكن قد لا يستغنى عن دور السيدة زينب (عليها السلام)في تلك الثورة ، وهذا ما يستشف من خلال الدور الذي لعبته في مجمل الأحداث السياسية والعسكرية للثورة .

تشير المرويات التاريخية أن السيدة زينب (عليها السلام)كانت خير أنيس

وأفضل رفيق لأخيها الإمام الحسين (عليه السلام) في أثناء مسيره من الحجاز إلى العراق ، وقد اختارت هذه المرأة الطاهرة رفقة أخيها إلى ساحة القتال على أن تبقى جليسة في بيتها مع زوجها عبد الله بن جعفر مع رضا زوجها عبد الله بخروجها مع أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) وولديها محمد وعون [٥] ، وقد يثار التساؤل عن اشتراك السيدة زينب (عليها السلام)وولديها دون زوجها عبد الله بن جعفر ، فهل تخاذل عبد الله بن جعفر عن القتال مع ابن عمه الإمام الحسين (عليه السلام) أم ماذا ؟ .

في الواقع كان عبد الله بن جعفر مطيعاً تمام الطاعة لأبناء عمومته الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فهم في جميع الأحوال أولاد عمومته وإخوته إن صح التعبير ، فضلاً عن تصاهره معهما بزواجه من أختهما السيدة زينب (عليها السلام)[٦] ، لذلك لا يمكن بأي من الأحوال أن نحكم على الرجل بأنه قد تخاذل عن الخروج مع أخيه وابن عمه الإمام الحسين(عليه السلام) في ظل مجتمع عربي يؤمن إيماناً قوياً برابطة النسب والقبيلة والأخوة منذ قبل الإسلام [٧]، وإذا كان الأمر كذلك فهل كان عبد الله بن جعفر كبيراً وطاعناً في السن إلى الدرجة التي كانت تعييه الحيلة عن تحمل متاعب القتال ؟ ولكن الرجل كان عمره آنذاك خمسة وخمسين عاماً [٨] ، وهو ليس بأكبر سناً من الإمام الحسين (عليه السلام) الذي كان عمره وقتذاك نحو ستة وخمسين عاماً [٩] ، ولكن بتقديري لان عبد الله بن جعفر كان رجلاً أعمى فاقداً للبصر حسب إشارة الروايات التاريخية [١٠] ، فلا يمكن له بأي من الأحوال أن يجازف بالدخول إلى ساحة المعركة ، وماذا عساه أن يفعل وهو فاقدٌ للبصر لا يرى شيئاً ؟! .

ومهما يكن من أمر فإن خروج السيدة زينب مع الإمام الحسين [٣]

لقتال الأمويين في العراق هذا يعني إنها شريكة معه في الأمر ، ولا بد لها أن تدرك جيداً إنها قد تلاقي المصير الذي سيلقاه الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة، وتلك شجاعة برأيي قل نظيرها من امرأة لم تعتدْ حياة الجيش والعسكر والحروب أو الحضور في مثل تلك المواقف التي تنتهي غالباً بالموت أو العوق، وإذا كان الأمر كذلك فما هو الدور الرئيسي الذي أدته السيدة زينب في تلك الثورة المباركة ؟ .

نحن لا ننكر أن السيدة زينب خرجت مع أخيها الحسين (عليه السلام) بدافع الأخوة كنوع من أنواع العاطفة ، فالنساء أكثر عاطفة من الرجال ولكن السيدة زينب ما إن خرجت مع أخيها الحسين (عليه السلام) حتى تجاوزت مرحلة العاطفة إلى مرحلة المرأة الشجاعة التي تقاتل لا بيدها وإنما تقاتل بمعنوياتها وخطاباتها التي أذابت سيوف الأعداء في ساحة المعركة ، كانت عليها السلام تحث المسلمين على الثبات أمام جيوش الأمويين ، نراها بشجاعة فائقة تصمد أمام منظر بشع قتل فيه فلذة كبدها ابناها عون ومحمد واحداً تلو الآخر [١١] ، ولم تنكسر ولم تتراجع إنما كانت تواجه الأمر الواقع بكل بسالة وشجاعة قل نظيرها على وجه التاريخ بوجه عام . وحتى في لحظة خروج الإمام الحسين (عليه السلام) للمبارزة وقد أصبح وحيداً من بين عسكره ، نرى أن السيدة زينب (عليها السلام)تتشبث بأخيها الإمام الحسين (عليه السلام) من بين كل من تبقى من عسكره ومن آل بيته قائلة له : « مهلاً يا أخي ، توقف حتى أتزود منك ومن نظري إليك ، وأودعك وداع مفارق لا تلامني بعده » [١٢]، فأخذت السيدة زينب (عليها السلام)تقبل يدي الإمام الحسين (عليه السلام) وقدميه ، ثم

أخذ الإمام الحسين (عليه السلام) يصبرها ويذكر ما أعد الله عز وجل للصابرين من نعمة ومكانة حسنة يوم الآخرة [١٣] ، ثم قالت له (عليها السلام): « يا ابن أمي طب نفساً وقر عيناً فانك تجدني كما تحب وترضى » ، فقال لها الإمام الحسين (عليه السلام) : « أخية ائتِني بثوب عتيق لا يرغب فيه احد ، اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد بعد قتلي فاني مقتول مسلوب » [١٤] ، ثم نادى الإمام الحسين (عليه السلام) : « هل من يقدم لي جوادي » ، فتقدمت عندئذ السيدة زينب (عليها السلام) وأخذت بعنان الجواد ثم أقبلت إليه وهي تقول : « لمن تنادي وقد قرحت فؤادي » [١٥] .

وبعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في تلك المعركة تحول الدور البطولي أو انتقل إلى تلك المرأة التي أراد الله عز وجل أن يكون لها ذلك الموقف الذي لم ينَلْ شرفه بعد الحسين (عليه السلام) إلا هي (عليها السلام)، فالحسين (عليه السلام) قد استشهد وأصحابه جميعاً كذلك ، ولم يبقَ من جيشه (عليه السلام) وآل بيته إلا من كان مريضاً أو طفلاً أو امرأة ، بقي الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)المعروف بزين العابدين أو علي الأصغر وكان مريضاً ، ومن النساء السيدة زينب (عليها السلام)، وسكينة وفاطمة وأم كلثوم وعاتكة والرباب وغيرهن [١٦] ، هؤلاء جميعاً تولت السيدة زينب (عليها السلام)مسؤولية العناية بهم والدفاع عنهم ابتداءً من موقع واقعة الطف و انتهاءً بمجلس يزيد بن معاوية ، لتظهر لعامة الناس مدى الظلم والجور الذي تعرضوا له في تلك الواقعة وبعدها أيضاً حينما رحلت سبايا الإمام الحسين (عليه السلام) من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى بلاد الشام .

المحور الثاني : دور السيدة زينب(عليها السلام)بعد واقعة الطف.

ففي اليوم الحادي عشر من شهر محرم قام أعداء الدين والملة بترحيل نساء آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجاءوا لهم بالنوق الهزيلة وبدون أي غطاء أو وطاء يذكر ، وتلك كانت هي أوامر عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد جيش الأمويين التابع لعبيد الله بن زياد والي العراق يومذاك لطاغية العصر والزمان يزيد بن معاوية ، عمر بن سعد ذلك الرجل الذي باع دينه بدنياه ، ولا نعلم كيف سحق هذا الرجل تاريخ والده سعد في صدر الإسلام بحماقة ارتكبها عمر بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، ولكن ابن سعد هذا لم يسلم من تلك المرأة العملاقة السيدة زينب(عليها السلام) التي نقول فيها أن الله عز وجل ربما أو يقينا خلقها لهذه الساعة الحرجة من تاريخ آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) فلولاها لكان الآن للتاريخ وجهٌ آخر ، فقد استطاعت بشجاعة كبيرة وحنكة قل نظيرها الحفاظ على ما تبقى من آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) وفيهم الإمام السجاد الذي كان مريضاً وقتذاك . فحينما أمر ابن سعد أن تحمل النساء والسبايا على تلك النوق الهزيلة نظرت السيدة زينب (عليها السلام)بغضب شديد وشجاعة فائقة قائلة له : « سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة ، أتأمر هؤلاء القوم يركبونا ونحن ودائع رسول الله (صلى الله عليه وآله) » ثم قالت : « قل لهم يتباعدونا ويركب بعضنا بعضاً » (١٧) .

بيد أن عمر بن سعد حينما شاهد السيدة زينب (عليها السلام)بذلك الموقف البطولي كأنه خجل من نفسه أو تظاهر بذلك وتلك هي حيلة الجبناء ، فتنحى ابن سعد هذا جانباً ليفسح الطريق أمام السيدة زينب (عليها السلام)للتصرف أنى

شاءت في ذلك الموقف الحرج [١٨] ، ومن منا نحن الرجال يستطيع الحديث والتصرف في موقفٍ كهذا فضلاً عن امرأة وحيدة غريبة سبية لا ناصر لها ولا معين ومثقلة برجل مريض ونساء خيمت عليهن المصائب ونالت منهن النوائب، ولكنها كما نقول ويقول عنها التاريخ بإنها زينب (عليها السلام) بطلة كربلاء.

بعد أن تنحى عنها عمر بن سعد تقدمت السيدة زينب (عليها السلام) ومعها السيدة أم كلثوم وأخذت تركب النساء على المحامل واحدة تلو الأخرى[١٩]، ثم التفتَتْ يميناً وشمالاً بنظرة ثاقبة كتلك النظرة التي طالما ترمق بها الأسود حدودها وهي في أوج قوتها وعظمة سلطإنها ، فلم تشاهد في ساحة المعركة سوى الشهداء الذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام) ، باستثناء ابن أخيها الإمام السجاد (عليه السلام) وقد نال منه المرض وأخذ منه مأخذه ، فأقبلت اليه تحت أنظار تلك الآلاف المؤلفة من جيوش الأمويين الكافرة ، فانحنت عليه بكل شجاعة قائلة له : « قم يا ابن أخي واركب الناقة » فرد عليها الإمام السجاد(عليه السلام) قائلا « ياعمتاه اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم » [٢٠] .

وتماشياً مع تلك الشجاعة الكبيرة التي وهبها الله عز وجل للسيدة زينب (عليها السلام)، نظرت مرة أخرى إلى الشهداء في ساحة المعركة بكل ثبات وثقة في النفس وعزة وكرامة لترى جثثاً ممزقة ، أرجلاً مقطعة ، أيادي مبتورة، رؤوساً فارقت أجسادها ، شهداء مثل بهم مع أن في قتلهم فحسب من دواعي النصر، وذلك موقف باعتقادي قد لا يتحمله الرجال وقد ثبتت أمامه السيدة زينب (عليها السلام)، ثم أخذت نصيبها من البكاء فهي امرأة في جميع الأحوال ، وكانت

تنادي قائلة : « يا محمد صلى عليك مليك السماء يا محمداه هذا حسين في العراء مسلوب العمامة والرداء ، اشكو إلى الله والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء » ، ثم ركبت ورحل بهم [٢١] .

إن جميع ما قامت به السيدة زينب (عليها السلام)من دور بطولي في واقعة الطف قد يجعلنا نكتفي بالقول أن المرأة أدت ما عليها من دور مشرف بل وفوق طاقتها ، فلا نعلم عبر التاريخ أن امرأة أدت هذا الدور كما أدته السيدة زينب (عليها السلام)في مثل هكذا موقف ، وإنها تستحق وفق تلك الرؤية للأحداث أن نقول عنها إنها لعبت دوراً كبيراً في ثورة أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) ، فكانت خير أنيس ، وكانت أفضل رفيق ، وكانت خير مدافع وأمين اؤتمن على ابن أخيها الإمام السجاد (عليه السلام) ذلك الرجل المريض يومذاك ، وعلى سبايا العلويين . ولكن واقع الأحداث بعد انتهاء المعركة يشير أن السيدة زينب (عليها السلام)لم تتوقف عند هذا الحد فحسب ، إنما يمكن القول أن السيدة زينب (عليها السلام)بدأت حقا من حيث استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) ، بدأت حقاً لتكمل ما بدأه الحسين (عليه السلام) ، فما استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) إلا بداية الدور الحقيقي للسيدة زينب (عليها السلام)في تلك الثورة الحسينية المقدسة .

إن الثورة الحسينية لم تنتهِ باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة ، إنما بدأت حقاً باستشهاده (عليه السلام) ، فقد خرج من بعد استشهاده الكثير من مناصريه وشيعته وآل بيته ممن كان يطالب بدمه أو الاقتصاص من قتلته كثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي مثلاً [٢٢] ، أو أن ثورته المقدسة أصبحت شعاراً لكل من كان يريد النيل من الدولة الأموية ، فكانت ثورات

كثيرة جداً ومنها الثورة العباسية التي كانت ترفع شعار الرضا من آل محمد(٢٣) ، تلك الثورات والحركات كانت السبب الرئيسي في تصدع الدولة الأموية وسقوطها المبكر عام ١٣٢ هـ من قبل العباسين ، أو بمعنى آخر لولا ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) لما سقطت تلك الدولة بتلك السرعة الفائقة .

المحور الثالث : الدور الاعلامي للسيدة زينب (عليها السلام)

قد لا نغالي حينما نقول أن السيدة زينب (عليها السلام) كانت أول من بدأت ذلك الدور الجهادي ضد الأمويين بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وسار الناس من بعدها على هذا المنوال ، ولكنها لم تكن تحارب بسيف أو رمح أو نبل إنما كانت المرأة تقاتل بلسانها وفصاحتها العلوية الهاشمية المعروفة، وهو سلاح برأيي أكثر قوة من استخدام السيف ، فحينما أدخلوهم إلى الكوفة مقر الوالي الأموي عبيد الله بن زياد ، لم تدخل السيدة زينب (عليها السلام) مدخل الذل والهوان وحاشا تلك المرأة العلوية الطاهرة من الذل والهوان، فما إن دخلت الكوفة وصف لنا رجلٌ من أهل الكوفة يدعى بشير بن خزيم الاسدي (٢٤) شأن السيدة زينب (عليها السلام) قائلاً : " ونظرت إلى زينب بنت علي (عليه السلام) يومئذ فلم أرَ خفرة والله انطق منها ، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا ، فارتدت الأنفاس وهدأت الأجراس ، ثم قالت " الحمد لله والصلاة على أبي (جدي) محمد و آله الطيبين الأخيار . أما بعد : يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر ! أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم

كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم . ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف ، والصدر الشنف ؟ خوارون في اللقاء ، عاجزون عن الأعداء ، ناكثون للبيعة ، مضيعون للذمة ، فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم ، وفي العذاب انتم خالدون . أتبكون ؟ أي والله فابكوا كثيراً ، واضحكوا قليلاً ، فلقد فزتم بعارها وشنارها ، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً، فسليل خاتم الرسالة ، وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، وأمارة محجتكم ، ومدرجة حجتكم خذلتم ، وله قتلتم ؟ ألا ساء ما تزرون ، فتعساً ونكساً ، فلقد خاب السعي ، وتربت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم ، وأي دم له سفكتم ، وأي كريمة له أصبتم ؟ " لقد جئتم شيئاً إدّاً ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً " (٢٥) ، ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض والسماء ، افعجبتم أن قطرت السماء دماً ؟ ! ، ولعذاب الآخرة أخزى ، فلا يستخفنكم المهل ، فانه لا يحفزه البدار ، ولا يخاف عليه فوت الثأر ، كلا إن ربك لبالمرصاد، ثم سكتت السيدة زينب (عليها السلام)بعد هذا الخطاب ، وسكت الناس لا يفقهون ما يعملون على حد إشارة المصادر التاريخية (٢٦) .

إن المتمعن في هذه الخطبة التاريخية الكبيرة في مجتمع أهل الكوفة الذين كانوا بالأمس جنداً مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أثناء خلافته، تنم عن جملة أمور أولها إنها تكشف لنا أن السيدة زينب (عليها السلام)بدأت للتو ثورة جديدة أو قل هي استكمالٌ للنهضة الحسينية المقدسة ، إذ لاشك أن

السيدة زينب (عليها السلام)أرادت بتلك الخطبة إيقاظ الشعور الوجداني عند أهل الكوفة الذين كانوا يوماً ما أتباعاً لوالدها أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد نجحت في ذلك السيدة زينب (عليها السلام)نجاحاً كبيراً بعد أن أخذت تؤنب أهل الكوفة لخذلانهم الإمام الحسين (عليه السلام) وامتناعهم عن تقديم يد العون والمساعدة وهو في اشد الحاجة لها ، فكان خطابها ذلك قد اشعر أهل الكوفة أنهم حقاً قد ظلموا أخاها الإمام الحسين (عليه السلام) ، مما دفعهم ذلك إلى المضي قدماً للتكفير عن ذنوبهم ، لذلك بدأوا القيام بالاشتراك في سلسلة طويلة من الثورات المتعاقبة على الدولة الأموية ، تلك الثورات التي كانت سبباً رئيساً في إضعاف الدولة الأموية ومن ثم سقوطها المبكر عام ١٣٢ هـ ، كثورة التوابين[٢٧] ، وثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي [٢٨] ، وثورات الموالي[٢٩]، وثورة زيد بن علي [٣٠] ، بل حتى الثورة العباسية التي كانت تنادي هي الأخرى بالمطالبة بدماء آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) والرضى إليهم [٣١] .

ومن جانب آخر أرادت السيدة زينب (عليها السلام)أن تبين بخطبتها تلك لعامة أهل الكوفة – وهم عارفون بذلك – إنها ومن كان معها في واقعة الطف هم من أهل بيت النبوة والإمامة الذين خصهم الله عز وجل منذ خلق الأرض بتلك المكانة المشرفة ، وهي بذلك أوصلت رسالة إلى الرأي العام في الكوفة خاصة والعراق عامة أن من قاتلهم هم خوارج الدين الإسلامي حقاً ، وهم زنادقة الإسلام وهم كفرة الدين والملة ، وهم المرتدون حقاً عن الإسلام والمسلمين ، وهم الطلقاء الذين عتقهم الرسول (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة عام ٨ هـ [٣٢] ، وبذلك أصبح الناس في العراق يميزون المسلمين

المؤمنين حقا من المتظاهرين به من الأمويين وأتباعهم سواء في العراق أو في بلاد الشام كما بينت السيدة زينب (عليها السلام)في خطبتها تلك إنها كانت على قدر كبير من الشجاعة ، وإنها رغم كونها أسيرة وفي موضع لا تُحسد عليه ، كانت امرأة اتخذت موضع القوة بدلاً من موضع الضعف ، اتخذت موضع المرؤوس بدلاً من موضع التابع ، اتخذت موضع المرشد بدلاً من موضع المتلقي ، اتخذت موضعاً أرادت به أن تبين لعامة أهل العراق إنها امرأة وأسيرة وغريبة ووحيدة ومع ذلك كانت تمتلك كل مقومات القوة والشجاعة ، فأرادت بذلك إيقاظ شعور أهل العراق للقيام بثورة كبيرة ضد الأمويين ، ثورة إن عرف أولها فقد لا يعرف آخرها ، وفعلاً تحقق لها ذلك بقيام أهل العراق بثورات متعددة ضد الحكم الأموي كما أسلفنا .

وزادت السيدة زينب (عليها السلام)من صلابة موقفها أمام أهل العراق حينما شاهدوها كيف تهين عبيد الله بن زياد والي الكوفة يومذاك في مجلسه – ومن يستطيع منهم ذلك – ، فقد أراد ابن زياد أن يبين للناس أنهم خوارج عن الدين والدولة ، لكن السيدة زينب (عليها السلام)وقفت بكل شجاعة بوجه ابن زياد حينما قال لها : « الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم ، وأكذب أحاديثكم»، فردت عليه السيدة زينب (عليها السلام)بكل ثقة وشجاعة ما نصه : « الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً ، إنما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر» ، ثم قالت حينما سألها عن حال من قتل من أهل البيت في الواقعة، قالت : « كتب عليهم القتل ، فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده » (٣٣) .

وكان بمقدور السيدة زينب (عليها السلام)أن تتوقف عند هذا الحد وتكتفي بتنبيه أهل العراق والسعي لإعادة رشدهم وعقولهم التي صادرها وأذهبها عنهم الأمويون بالقتل والترهيب والتشريد ونحو ذلك ، وذلك وحده قد يكون كافياً لان السيدة زينب (عليها السلام)فازت بأهل العراق ولو بعد حين، فهم الذين عانت منهم بعد ذلك الدولة الأموية الأمرين وأزعجوها وأرهقوها واستنزفوها اشد الإزعاج والإرهاق والاستنزاف الذي انتهى بسقوط تلك الدولة على يد أهل العراق يداً بيد مع أهالي بلاد فارس الذين كانت لهم مع الدولة الأموية مشاكل كثيرة جداً [٣٤]، ولكن السيدة زينب (عليها السلام)أرادت أكثر من ذلك ، فهي لم تكتفِ بإثارة أهل العراق على الحكم الأموي الجائر ، إنما ذهبت أكثر من ذلك المذهب ، حينما أرادت – بالذات في بلاد الشام – أن تبين للعرب المسلمين هناك أنهم من نسل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) ، وأهل بيته الأطهار الذين خصهم الله عز وجل برسالته ، لان أهل الشام ضُلّل بهم أن سبايا أهل البيت مجرد أناس من عامة العرب المسلمين قد خرجوا على الدولة الأموية مطالبين بالسلطة ليس إلا على حد التضليل الأموي يومذاك، فأرادت السيدة زينب (عليها السلام) أن توضح لهم نسبها وآل بيتها الشريف الطاهر ، كما أرادت (عليها السلام)أن تبين لهم هوية يزيد بن معاوية وأتباعه من الأمويين وهم الذين تأخر إسلامهم إلى فتح مكة عام ٨ هـ ، وأنهم ما آمنوا بالإسلام حق الإيمان بقدر ما كانوا مجرد مسلمين ، وهناك فاصل كبير بين المؤمن والمسلم لان الإيمان قول وعمل ، والمؤمن وفق رؤية الله تعالى هو الذي تنطبق عليه الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣٥)، أما المسلم فهو ذاك الشخص الذي ينتمي إلى الإسلام بالشكل فقط دون العمل وقد ميزهم الله عز وجل بقوله تعالى : ﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين * فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾(٣٦) ، ووفق هذا يجوز للمؤمن أن يكون مسلماً ، لكن المسلم لا يكون مؤمناً حتى يأتي بإقرار العمل (٣٧) .

وقد تمكنت السيدة زينب من تبيان ذلك بخطبتها التاريخية المشهورة في غالبية المصادر التاريخية في قولها (عليها السلام): « الحمد لله رب العالمين وصلى على رسوله و آله أجمعين ، صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » (٣٨) ، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى أن بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة ؟ وان ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك ، جذلان مسروراً ، حين رأيت لك الدنيا مستوسقة والأمور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، مهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين﴾ (٣٩)، أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب

والبعيد، والدني والشريف ، ليس معهن من رجالهن من ولي ، ولا من حماتهن من حمي ؟ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الازكياء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشأن، والاحن والأضغان ؟ ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

وأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك؟ وكيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة ، بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ، وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكاً موردهم ، ولتودن انك شللت وبكمت ، ولم يكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت ، اللهم خذ بحقنا ، وانتقم من ظالمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا ، فوالله ما فريت إلا جلدك ، ولا جززت إلا لحمك ، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ، ويأخذ بحقهم ، ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (٤٠) ، حسبك بالله حاكماً ، وبمحمد خصيماً وبجبريل ظهيراً ، وسيعلم من سوى لك ومكنك من رقاب المسلمين ، بئس للظالمين بدلاً ، وأيكم شر مكاناً واضعف جنداً ، ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك ، واستعظم تقريعك واستكبر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصدور حرى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها

أمهات الفراعل ، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد ، فإلى الله المشتكى ، وعليه المعول ، فكد كيدك واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا ترحض عنك عارها ، وهل رأيك إلا فند ، وأيامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين ، فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ، وحسن علينا الخلافة ، انه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل »[٤١] .

وبعد فكانت تلك محاولة بسيطة في إظهار الدور الكبير الذي لعبته السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليها السلام) في النهضة الحسينية المباركة ، فقد بينا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً أن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) لم تنتهِ باستشهاده ، إنما أكملت السيدة زينب (عليها السلام)مفردات تلك الثورة على طول الطريق الذي سُيّروا فيه سبايا من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى بلاد الشام ، فقد استطاعت هذه المرأة الطاهرة العفيفة أن تستثمر تلك الثورة المقدسة وتحافظ على ثمارها بل وتعيد نشاطها في العراق على وجه الخصوص، وبتقديري لولا جهود السيدة زينب (عليها السلام)من خطب ونقد وتقريع ولوم على أهل العراق لما خرجوا بتلك الثورات المتتالية على الأمويين ، فقد مثلت السيدة زينب (عليها السلام)الشرارة التي أشعلت فتيل تلك الانتفاضات .

الهوامش

١. الشيخ الصدوق : علل الشرائع ، ١ / ١٨٤ . وينظر الطبري : دلائل الإمامة ، ص ١٤٨ ، نوادر المعجزات في معجزات الأئمة (عليهم السلام) ، ص ٩٩ ؛ الطبري : ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، ص ٣٦ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٨ / ١٥١ .

٢. للمزيد ينظر الطبرسي : إعلام الورى بأعلام الهدى ، ١ / ٢٩٥ – ٢٩٧ ؛ شرف الدين الحسيني : تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة ؛ المجلسي : بحار الأنوار، ١٨ / ٣٥٠ – ٣٥١ ، ٤٣ / ٥ – ٨ .

٣. ينظر ابن هشام : السيرة النبوية ، ٣ / ٨٣٣ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٤ / ٣٤ وما بعدها ؛ خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٥٢ ؛ البلاذري : انساب الأشراف ، ص٤٣ .

٤. ينظر ابن اعثم الكوفي : الفتوح ، ٣ / ٥٩ – ٦٨ ؛ ابن عبد ربه العقد الفريد ؛ ١ / ٣٤٤ وما بعدها .

٥. أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ، ص ١١١ وما بعدها ؛ الاسفراييني : نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) ، ص٤٥ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ٣٤ .

٦. ينظر ابن حبيب : المحبر ، ص ٥٣ ؛ العلوي : المجدي في انساب الطالبيين ، ص ١٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٦٩ / ١٧٤ ؛ ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ص ٢٩٦ .

٧. ينظر الدكتور جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٤ / ٢٣٢ وما بعدها .

٨. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٤ / ٢٩٦ .

٩. أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ، ص ٨٤ .

١٠. بدر الدين العيني : عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، ٢ / ١١٨ ؛ الاعلمي: دائرة المعارف الشيعية العامة ، ١٢ / ٢٨٢ .

١١. أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ، ص ٩٥ ؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ٢ / ٢٠١ .

١٢. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٢ / ٩٥ .

١٣. أبو مخنف : مقتل الحسين ، ص ١٠٤ – ١٠٥ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ٢ / ٩٥ .

١٤. ينظر أبو مخنف : مقتل الحسين ، ص ١٩٤ ؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ٣ / ٢٥٧ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٢ / ٩٥ .

١٥. الشيخ الشريفي : كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) ، ص٤٨٩ .

١٦. ينظر ابن طاووس الحسيني : اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٥٠ ؛ الاسفراييني : نور العين في مشهد الحسين ، ص ٣٣ .

١٧. ينظر المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ٣١٨ – ٣١٩ ؛ مجموعة من علماء البحرين والقطيف : وفيات الأئمة ، ص ١٦٠ .

١٨. ينظر مجموعة من علماء البحرين ، وفيات الأئمة ، ص ١٦١ – ١٦٢ .

١٩. ينظر المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ٨٥ وما بعدها .

٢٠. مجموعة من علماء البحرين : وفيات الأئمة ، ص ١٦٠ .

٢١. ينظر ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ٣ / ٢٦٠ ؛ المجلسي : بحار الأنوار، ٤٥ / ٥٨ –

٢٢. ينظر أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال ، ص ٢٨٩ وما بعدها ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ٢٦٤ وما بعدها؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ٨/ ١٦٣ وما بعدها.

٢٣. مؤلف مجهول : أخبار الدولة العباسية ، ١٩٤ .

٢٤. لم نعثر على ترجمة بشير بن خزيم الاسدي ، ولعل الرجل كان من أتباع الإمام علي

بن أبي طالب (عليه السلام) ومناصريه في خلافته وهو في الكوفة ، فتعاطفه مع السيدة زينب (عليها السلام) ودقة حفظة لخطبتها يُشيران إلى ذلك

٢٥. سورة مريم ، الآيتان ٨٩ ، ٩٠ .

٢٦. الشيخ المفيد : الامالي ، ص ٣٢١ – ٣٢٣ ؛ ابن طاووس الحسني : اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٨٦ – ٨٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ١٠٨ – ١١٠ .

٢٧. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٤٥١ وما بعدها .

٢٨. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٢٦٤ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ٨ / ١٦٣ وما بعدها .

٢٩. اشتراك الموالي بجميع الثورات التي خرجت ضد الحكم الأموي ومنها ثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي وثورة عبد الرحمن بن الأشعث وغيرها ، ينظر الطبري: تاريخ الرسل و الملوك، ٤ / ٢٦٤ وما بعدها ، ٥ / ٨٢ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٨ / ٢٩٤ وما بعدها .

٣٠. ينظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٣٢٥ وما بعدها ؛ مؤلف مجهول : أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٣٠ وما بعدها .

٣١. ينظر مؤلف مجهول : أخبار الدولة العباسية ، ١٩٤ .

٣٢. ينظر ابن هشام : السيرة النبوية ، ٤ / ٨٧٠ ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ٦٠؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ، ١ / ١٨٠ .

٣٣. الشيخ الصدوق : الامالي ، ص ٢٢٩ ؛ النيسابوري : روضة الواعظين ، ص ١٩٠؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٤٥ / ١١٦ .

٣٤. ينظر الدكتور عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، ص ١٧ وما بعدها .

٣٥. سورة الأنفال ، الآية ٤ .

٣٦. سورة الذاريات ، الآيتان ٣٥ ، ٣٦ .

٣٧. ينظر الصدوق : الهداية ، ص٥٤ – ٥٦ ؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ٤ / ٢٣٤ .

٣٨. سورة الروم ، الآية ١٠ .

٣٩. سورة آل عمران ، الآية ١٧٨ .

٤٠. سورة آل عمران ، الآية ١٦٩ .

٤١. المجلسي : بحار الأنوار : المجلسي ، ٤٥ / ١٣٣ – ١٣٥ . وينظر أيضاً ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص٢١ – ٢٣ ؛ ابن طاووس الحسيني : اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ١٠٥ – ١٠٧ .

المصادر والمراجع

-القران الكريم .

١ . ابن اعثم الكوفي ، أحمد بن محمد بن علي (ت نحو ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) ، الفتوح، (تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الأضواء – بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م) .

٢ . ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣١ م)، الكامل في التاريخ ، (تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د . ت) .

٣ . ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٠ م) ،المحبر ، (تصحيح: د. ايلز ليختن شتيز ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، ١٩٤٢ م) .

٤ . ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م) ، تاريخ خليفة بن خياط ،(تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر – بيروت / ١٤١٤ هـ) .

٥ . ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى ، (دار صادر ـ بيروت / د . ت) .

٦ . ابن شهر آشوب ، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علب (ت ٥٨٨ هـ / ١٢٠٣ م) ،مناقب آل أبي طالب ، (تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية – النجف ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) .

٧ . ابن طاووس الحسيني ، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٧٩م)، اللهوف في قتلى الطفوف ، (أنوار الهدى – قم المقدسة ، د . ت) .

٨ . ابن طيفور ، أبو الفضل بن أبي طاهر (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٥م)، بلاغات النساء ، (

مكتبة بصيرتي – قم المقدسة ، د . ت) .

٩ . ابن عبد ربه ، أبو عمرو أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م)، العقد الفريد ، (تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، ط٣ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م) .

١٠ . ابن عساكر ، ترجمة الإمام الحسين(عليه السلام) ، (تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط٢ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – قم المقدسة ، ١٤١٤ هـ) .

١١ . ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م) ، تاريخ دمشق الكبير ، (تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ـ بيروت ، ١٤١٥ هـ) .

١٢ . ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م) ،البداية والنهاية ،(تحقيق :علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ١٤٠٨ هـ)، تفسير القرآن العظيم ، (دار المعرفة – بيروت ، د . ت)،

١٣ . ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)، السيرة النبوية، (تحقيق: سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٢ م) .

١٤ . ابو اسحق الاسفراييني (ت القرن العاشر الهجري) ، نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) ، (مطبعة المنار – تونس ، د . ت) .

١٥ . ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) ، مقاتل الطالبيين، (تحقيق : احمد صقر ، مؤسسة العطار الثقافية – قم المقدسة، ١٣٨٤ هـ) .

١٦ . الاعلمي ، العلامة الشيخ محمد حسين الحائري (معاصر) ، دائرة المعارف الشيعية العامة ، (ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م) .

١٧ . بدر الدين العيني ، محمود بن احمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) ، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، (ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٢ هـ) .

١٨ . البلاذري ، يحيى بن جابر (ت٢٧٩ هـ / ٩٠١ م)، انساب الأشراف ، (تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي – بيروت، ١٣٩٤ هـ) .

١٩ . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (ط١ ، آوند دانش للطباعة والنشر ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) .

٢٠ . الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، (ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ، ٢٠٠٦ م) .

٢١ . الدينوري ، احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م)، الأخبار الطوال ، (تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط١، دار إحياء الكتب العربية / ١٩٦٠م) .

٢٢ . شرف الدين الحسيني ، علي النجفي (ت نحو ٩٦٥ هـ / ١٥٨٠ م)، تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة ، (تحقيق : مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام) ، ط١ ، مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام) – قم المقدسة ، ١٤٠٧هـ) .

٢٣ . الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩٦ م)، الامالي ، (ط١ ، مؤسسة البعثة – قم المقدسة ، ١٤١٧ هـ) .

٢٤ . الصدوق ، الهداية ، (تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام ، ط١ ، مطبعة اعتماد – قم ، ١٤١٨ هـ) .

٢٥ . الصدوق،علل الشرائع،(المكتبة الحيدرية–النجف الاشرف،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

٢٦. الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٦٠ هـ / ١١٧٥ م) ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، (ط١ ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم المقدسة ، ١٤١٧ هـ) .

٢٧. الطبري ، احمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ / ١٣٠٩ م) ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، (مكتبة القدسي – القاهرة ، ١٣٥٦ هـ) .

٢٨. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، دلائل الإمامة ، (ط١ ، مؤسسة البعثة – قم المقدسة ، ١٤١٣ هـ) .

٢٩. نوادر المعجزات في معجزات الأئمة(عليهم السلام) ، (تحقيق : مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام) ، ط١ ، مؤسسة الإمام المهدي(عليه السلام) – قم المقدسة ، ١٤١٠ هـ) .

٣٠. تاريخ الرسل والملوك ، (تحقيق:نخبة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الاعلمي ـ بيروت / د . ت) .

٣١. العلوي ، علي بن محمد (ت القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) ، المجدي في انساب الطالبيين ، (تحقيق : الشيخ احمد المهدوي ، ط١ ، مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة ، ١٤٠٩ هـ) .

٣٢. المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م) ، بحار الأنوار ، (مؤسسة الوفاء – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .

٣٣. مجموعة من علماء البحرين والقطيف (معاصرون) ، وفيات الأئمة ، (ط١ ، دار البلاغة – بيروت ، ١٤١٢ هـ) .

٣٤. المفيد، الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد (ت ٤١٣ هـ/ ١٠٢٨ م)، الامالي، (تحقيق: ولي علي اكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة، د . ت) .

٣٥. مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ، أخبار الدولة العباسية ، (تحقيق : د . عبد العزيز الدوري و د . عبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة- بيروت ، ١٩٧١ م).

٣٦. النيسابوري ، الشيخ محمد بن الفتال (ت ٥٠٨ هـ / ١١٢٣ م) ، روضة الواعظين، (منشورات الرضي – قم المقدسة ، د . ت) .

٣٧. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر – بيروت ، د . ت) .